فإنه كان شيخَ صِدْق، فنسأله عما تقول، أحق هو أم باطل. فإن صدقوك وصنعت ما سألناك، صدقناك وعرفنا منزلتك من الله، وأنه بعثك رسولا كما تقول».

فقال لهم صلوات الله وسلامه عليه: «ما بهذا بعثت إليكم؛ إنما جئتكم من الله بما بعثني به، وقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم، فإن تقبلوه مني فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله تعالى حتى يحكم الله بيني وبينكم».

قالوا: «فإذا لم تفعل هذا لنا فخُذْ لنفسك: سَلْ ربك أن يبعث معك مَلَكًا يصدقك بما تقول، ويراجعنا عنك. وسله فليجعل لك جِنانًا وقصورًا وكنوزًا من ذهب وفضة، يغنيك بها عما نراك تبتغي؛ فإنك تقوم بالأسواق كما نقوم، وتلتمس المعاش كما نلتمسه. حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك، إن كنت رسولا كما تزعم».

فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «ما أنا بفاعل، وما أنا بالذي يسأل ربه هذا؛ وما بعثت إليكم بهذا، ولكن الله بعثني بشيرًا ونذيرًا - أو كما قال - فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه على أصبر لأمر الله، حتى يحكم الله بيني وبينكم».